مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (30) العدد (5) 2008
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Engineering Sciences Series Vol. (30) No. (5) 2008

التيارات الوافدة بين التطبيق والتوافق
دراسة تحليلية لعمارة اللاذقية الوافدة مابين الحربين
نحو صياغة عمارة توافقية

الدكتور سلمان محمود *
الدكتور وليد صيداوي**
رنا بدر***

(تاريخ الإيداع 5 / 3 / 2008. قُبِل للنشر في 2008/9/16)

□ الملخّص □

لطالما تشكلت صيغة المجتمعات وتطورت متأثرة بمجموعة كبيرة من المتغيرات (الاجتماعية ، الاقتصادية ، والروحية ، والقيمية،..) والتي كان أي تغيّر في تأثيرها ينعكس على تغيّر المجتمع وتطوره .

من هنا كان تأثر البنى المعمارية في المجتمعات المستعمرة بعمارة الوافد الجديد أمراً واقعاً إما من خلال التحاكي والتأثير أو عدمه في أنماط العمارة .

فهل استطاعت هذه العمارة المستوردة والمفروضة أن تعكس واقع مجتمعها الجديد ؟

سؤال طرحه الباحث ليحقق أهداف بحثه في تتبع مقدار التوافقية من عدمها لمفردات العمارة الوافدة مع المجتمع، ومحاولة صياغة نموذج يعظم التوافق ويقلص التنافر بين مفردات العمارة الوافدة (بعد التصرف بها) والعمارة المعاصرة (إن جاز التعبير) في إطار النظام الحالي للمدينة القديمة .

الكلمات المفتاحية: العمارة التوافقية

* أستاذ مساعد – قسم التصميم المعماري–كلية الهندسة المعمارية–جامعة دمشق– دمشق –سورية.
**أستاذ مساعد–قسم تخطيط المدن وعلوم البيئة–كلية الهندسة المعمارية–جامعة تشرين–اللاذقية–سورية.
***طالبة دراسات عليا (دكتوراه)–قسم التصميم المعماري–كلية الهندسة المعمارية–جامعة دمشق– دمشق –سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (30) العدد (5) 2008
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Engineering Sciences Series Vol. (30) No. (5) 2008

The Incoming Trends between Application and Harmony: Analytical Study of Lattakia's Two-War Incoming Architecture towards forming Harmonious Architecture

Dr. Salman Mahmoud [*]
Dr. Walid Sidawi **
Rana Badr ***

(Received 5 / 3 / 2008. Accepted 16 / 9 / 2008)

□ ABSTRACT □

Formation of societies has always been affected by many variables (social, economic, and of value); in turn, any change in their influence is reflected in society's change and development. Thus, the effect of architectural structures on societies colonized by the new incoming architecture is a matter of course either through immitation or otherwise of architectural trends. So has this imported or imposed architecture reflected the reality of its new society? A question is asked to achieve the aims of this research by following the quantity of harmony or disharmony of the incoming architectural vocabularies infiltrating society, and an attempt to form a model capable of maximizing harmony and minimizing disharmony between incoming architectural vocabularies and contemporary ones in the framework of current architectural system of the ancient city.

Keywords: combination architecture

[*]**Associate Professor, Department of Architectural Design, Fauclty of Architecture, Damascus University, Syria.**
****Associate Professor, Department of Urban Planning and Environment, Faculty of Architecture, Tishreen University, Latakia, Syria.**
*****Postgraduate Student, Department of Architectural Design, Faculty of Architecture, Damascus University, Syria.**

مقدمة :

إن العمارة مرآة للمجتمع تعكس قيمه المختلفة ، ولما كانت المجتمعات بناء بشري أساسه مجموعة من المتغيرات المؤثرة(الاجتماعية ، الاقتصادية ،القيمية.. الخ) التي تتشابك وتتنافر لتنتج في شكل المجتمع النهائي الذي سرعان ما يتغير ويتطور بتغير تأثير المتغيرات المؤثرة[1] ، وبما أن المجتمعات الأضعف لطالما رزحت تحت نير الاستعمار الطامع ، كان لابد من ظهور تأثير المجتمعات المستعمرة من جراء الفروض والأطر التي يحددها الوافد الجديد ومن ضمنها العمارة ، إذ إن المستعمرين قدموا ومعهم عماراتهم التي تعكس واقع مجتمعهم بمتغيراته المختلفة، فهل استطاعت هذه العمارة المستوردة والمفروضة أن تعكس واقع مجتمعها الجديد؟ وإلى أي مدى كان تأثيرها في مجتمعنا؟

أهمية البحث وأهدافه:

شاءت الظروف أن توافدت لبلادنا عمارة تعكس مجتمعات غربية أو مختلفة عن مجتمعاتنا مؤدية لظهور عمارة معاصرة من خلال التحاكي والتأثير أو عدمه في أنماط العمارة التي وفدت، من هنا لنا الحق أن نسعى جاهدين لدراسة هذه العمارة الوافدة وتحديد مدى قدرة مفرداتها على التوافق مع متغيرات المجتمع وتحديد مفردات تحاكي التطور، أساسها توافقي وارتباطها فيما بينها تناغمي، بحيث تخلق عمارة تعكس واقع المجتمع واحتياجاته بشكله الحقيقي ، وعليه تتلخص أهداف البحث بالنقاط التالية :

1- إلقاء الضوء على العمارة الوافدة وخاصة ما بين الحربين (فرنسية) وما بعد الوافدة لوقتنا الحالي .

2- إيجاد مدى التوافقية من عدمها لمفردات العمارة الوافدة مع المجتمع وخاصة بعد فرض تطبيق مفرداتها وخاص بالواجهات من خلال أنظمة البناء المطبقة في المدينة القديمة حالياً .

طريقة البحث ومواده :

لتحقيق أهداف البحث المتنوعة قام الباحث بدراسة نماذج سكنية من مراحل تاريخية متنوعة بمنهج مدمج ميداني وتحليلي ،الميداني لإلقاء الضوء على عمارة المرحلة المستهدفة وفقا للعوامل المحددة بالدراسة لاحقا والتحليلي لتحليل هذا الواقع من خلال الاستدلال الثقلي بأسلوب إحصائي،[2] بالاستعانة بمقيمين اختصاصيين من خلال مناقشتهم ومنهم: (اجتماعي: ذو اختصاص علم اجتماع سكاني، اقتصادي: ذو اختصاص اقتصاد عمراني، هندسي: ذو اختصاص معماري أو مدني، تخطيطي: اختصاص تخطيط مدن بحت، العامة: هم من الأشخاص ذوي الخبرة المتعددة الجوانب، المستخدمون: هم ساكنو النماذج المدروسة والذين لم يتم تحديد مستواهم الاقتصادي أو الاجتماعي أو تحديد خصائصهم باعتبار أن البحث ركز على التيار الوافد بمؤثراته المختلفة كبنية معمارية تعكس واقعا اقتصاديا أو اجتماعيا في زمن محدد يمكن رصده من خلال قياس تأثيره بواسطة المختصين، المهتمون: هم من الأشخاص المهتمين بالموضوع وليسوا مستعملين) لتقييم المتغيرات المؤثرة والمتأثرة بشكل يمكن لها أن تعطي صورة نهائية عن مدى التوافق لهذه العمارة مع المجتمع والواقع المعيش، ويمكن أن نحدد عوامل الدراسة الميدانية التحليلية كالتالي :العوامل الاجتماعية، العوامل الاقتصادية، العوامل الوظيفية (موديول)، العوامل البيئية، العوامل القيمية، كما يمكن أن نحدد المتغيرات المتضمنة ضمن كل العوامل السابقة وطرق قياسها باعتماد قياس كل متغير فرعي بأسلوب إحصائي، وذلك من خلال إعطاء درجات من (0-10) لمقدار التوافقية، ويتم تحديد هذه الدرجات من خلال شريحة مجتمعية لرصد هذه المتغيرات بدقة كبيرة،بحيث يحدد كل مقيم درجة للمتغير، بناء على مدى التوافقية والأسئلة الموجهة لقياس توافق

المتغيرات، ومن ثم تبويبها ليصار إلى تحقيق ذلك في الدراسة الميدانية بقياسها على نماذج تاريخية محددة (فرنسية – ما بعد الفرنسية، معاصر، نظام المدينة القديم) تعكس واقعاً نموذجيا لتحقيق أهداف البحث.

متغيرات الدراسة :

العوامل	طرق القياس
X1 العوامل الاجتماعية :	
على المستوى الأفقي :	
1.1 x متغير الخصوصية اللازمة للحركة	1.1 X – ما درجة توافق الخصوصية بالحركة بين أجزاء المنزل والدخول والخروج منه مع التقاليد الاجتماعية السائدة ؟
1.3 x متغير خصوصية الشرفات .	1.3 X – ما مدى تحقيق الخصوصية من حيث التشارك مع الشارع والشرفات المجاورة؟
على المستوى الشاقولي :	
1.2 X متغير الخصوصية اللازمة لمزاولة النشاط براحة تامة .	1.2 X – ما درجة توافق الخصوصية لكل جزء في المسكن مع التقاليد الاجتماعية السائدة ؟
1.4 X متغير خصوصية الفتحات	X1.4– ما مدى تحقيق الخصوصية من حيث أبعاد الفتحات وموقعها؟
1.5 X متغير خصوصية الأبواب	1.5 X – ما مدى تحقيق الخصوصية من حيث أبعاد الأبواب والمواد المستعملة فيها ؟
2 X العوامل الاقتصادية :	
على المستوى الأفقي :	
2.1 X : متغير التوافق بين مساحة المنزل ومستخدميه .	2.1 X : ما مدى التوافق بين المستوى الاقتصادي للمسكن المدروس (من خلال المساحة المخصصة للفرد الواحد) وبين المستوى الاقتصادي المماثل في المجتمع الحالي ؟
2.2 X : متغير التوافق بين الواجهات ومستوى المستخدمين اقتصادياً .	2.2 X : ما مدى التوافق بين المستوى الاقتصادي للمسكن المدروس (من خلال فخامة الواجهات كأبعاد وحجوم وسمات) وبين المستوى الاقتصادي المماثل في المجتمع الحالي ؟
على مستوى السمات والملامح :	
2.3 X متغير التوافق بين الإكساء الخارجي ومستوى المستخدمين اقتصادياً	2.3 X : ما مدى التوافق بين المستوى الاقتصادي للمسكن المدروس (من خلال المواد المستخدمة في إكساء الواجهات) وبين المستوى الاقتصادي المماثل في المجتمع الحالي ؟
2.4 X متغير التوافق بين الزخارف ومستوى المستخدمين اقتصادياً	2.4 X : ما مدى التوافق بين المستوى الاقتصادي للمسكن المدروس (من خلال الزخارف الموجودة على الواجهات) وبين المستوى الاقتصادي المماثل في المجتمع الحالي ؟

X 3 العوامل الوظيفية والتصميمة .	
على مستوى العلاقات :	
3.1 x متغير الفصل بين الغرباء وأهل الدار .	X 3.1 : ما مدى درجة التوافق بين الفصل بين الغرباء وأهل الدار كحركة وبين مثيلها في المجتمع الحالي ؟
3.2 X متغير الاستقلالية للحياة النهارية والليلية.	X 3.2 :ما مدى درجة التوافق بين الفصل بين الحياة النهارية والليلية كتخصص وبين مثيلها في المجتمع الحالي ؟
على مستوى الأبعاد :	
3.3 X متغير وجود موديول في المسقط يتبع الوظائف المحددة .	X 3.3 : ما مدى درجة التوافق بين توفر موديول قياسي يتبع وظائف المسكن ؟
X 3.4 متغير وجود البعد الإنساني والمناسب .	X 3.4 : ما مدى درجة التوافق بين الارتفاع والمساحة كحجم (كبعد إنساني) ؟
X 3.5 متغير التوافق الخاص بالتناظر في العمارة ومتغيرات المجتمع .	X 3.5 : ما مدى درجة التوافق بين التناظر إن وجد وبين معتقدات المجتمع في هذا الاتجاه ؟
X 4 العوامل البيئية :	
X4.1 متغير مدى تحقيق تهوية مناسبة صيفاً شتاءً .	X 4.1 : ما مدى درجة التوافق بين التهوية المناسبة صيفاً وشتاءً من خلال توضع الفتحات وأبعادها والمعالجات الأخرى وبين الرغبة السائدة في المجتمع ؟
X 4.2 متغير مدى تحقيق تشميس مناسب صيفاً شتاءً .	X 4.2 : ما مدى درجة التوافق بين التشميس صيفاً وشتاءً من خلال توضع الفتحات وأبعادها والمعالجات الأخرى وبين الرغبة السائدة في المجتمع ؟
X 4.3 متغير مدى توافق مساحات الفتحات والأحجام التابعة لها .	X 4.3 : ما مدى درجة التوافق بين مساحات الفتحات والأحجام التابعة لها وبين الرغبة السائدة في المجتمع ؟
X 5 العوامل القيمية :	
X 5.1 : متغير مدى ما يعكسه التصميم أفقياً ورأسياً من بعد تراثي أو قيمي .	X 5.1 : ما مدى درجة التوافق بين ما يعكس المبنى ككل من قيم تراثية لها جذور اجتماعية مرغوب بها ؟
X 5.2 : متغير مدى توافر السمات المعمارية التراثية .	X 5.2 : ما مدى درجة التوافق بين ما تعكسه الجزئيات في المبنى (كالسمات ، الفتحات) من قيم تراثية لها جذور اجتماعية مرغوب بها ؟

الدراسة الميدانية والتحليلية :

الدراسة الميدانية :

المحتوى العام مدينة اللاذقية، و الخاص نماذج سكنية من عمران المدينة و من مراحل تاريخية مختلفة.

الدراسة التحليلية :

صياغة قواعد بيانات أساسها قياس العوامل و المتغيرات في النماذج السكنية المحددة و بالتالي تحليلها و تحديد الايجابيات ليصار إلى استخدامها في عملية التوافق لاحقاً.

1- دراسة نموذج المرحلة الفرنسية[3]:

يقع البناء في منطقة الصليبة على العقار رقم B /620 وهو مؤلف من طابقين متصلين بواسطة درج داخلي، البناء من الحجر مع سقف من القرميد بني عام 1932 (بحسب الساكنين) على الطراز الفرنسي.

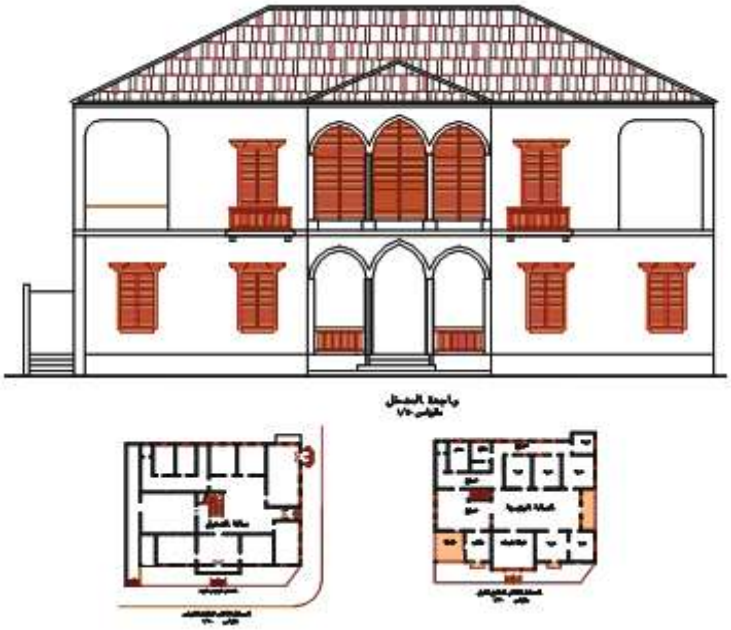

الشكل (1) – مساقط و واجهة لنموذج المرحلة الفرنسية

تقييم المختصين	العوامل الاجتماعية X1					العوامل الاقتصادية X2				العوامل الوظيفية X3					العوامل البيئية X4			العوامل القيمية X5	
	1.1	1.2	1.3	1.4	1.5	2.1	2.2	2.3	2.4	3.1	3.2	3.3	3.4	3.5	4.1	4.2	4.3	5.1	5.2
اجتماعي	3	1	0	3	3	6	5	5	3	0	6	5	5	0	2	5	0	0	0
اقتصادي	3.5	2	1	2	2	7	6	5	2	1	5	1	2	5	4	5	5	0	0
هندسي	3	1.5	0	3	3	4	5	4	4	0	7	2	3.5	1	0	5	0	0	0
تخطيطي	3	2	0.5	4	4	5	5	5	4	0	6	2	2	0	0.5	3	0	0	0
من العامة	3	2	0	2.5	2.5	5	7	6	5	0	6	1	5	5	5	6	5	4	5
من	2	2	1	5	5	6	7.5	4	6	3	7.5	5	5	2	2	4	2	6	7
من المهتمين	4	3	0.5	6	6	5	5	5	7	5	7	2.5	5	5	7	5	3.5	7	7
متوسط	3.2	1.9	0.4	3.6	3.6	5.4	5.7	4.8	4.4	1.2	6.3	2.7	3.9	2.5	2.9	4.7	2.2	2.4	2.7
درجة التوافق	-	-	-	-	-	+/-	+/-	+/-	+/-	-	+/-	-	-	-	-	+/-	-	-	-
المتوسط الكلي	3.21					5.12				3.416					3.29			2.57	
درجة التوافق	-					+/-				-					-			-	

الجدول (1) – النموذج الفرنسي

يعتبر التوافق مقبولا إذا كان أكبر من /6/ ومتوسطا إذا كان بين القيميتين /4-6/وضعيفا إذا كان أصغر من /4/.

+:توافق قوي +/-:توافق متوسط -:توافق ضعيف

ملاحظة: هذه الوثيقة عبارة عن محصلة نهائية تتوخى الدقة من خلال آراء المختصين المقيمين أعدّها الباحث.

1-1 الدراسة التحليلية لمرحلة ما بين الحربين (الفرنسية) :

أ – **تحليل العوامل الاجتماعية x1 :** ظهر عدم التوافق ما بين العمارة الفرنسية الوافدة والمجتمع المحلي حيث بلغت قيمة المتغير/ 1.1 x / / 3.21/ مما يدل على أن التوافق ضعيف، أما جزئيات هذا التحليل فتدل أن الحركة

ضمن المنزل لا تتمتع بالخصوصية اللازمة والانفتاح الكبير على بهو الدخول مما جعل من هذه المساقط بعيدة نوعا ما عن خصوصية الحركة، كذلك الحال بالنسبة للمتغير / x1.2 /، أما المتغير /x1.3/ والخاص بتوافق الشرفات فكان ضعيفاً جدا حيث بلغت قيمته /0.4/ وذلك بسبب انفتاح هذه الشرفات كلياً دون وجود حواجز حقيقية ولا حتى على مستوى الأرض، فالحديد المشغول توضع مباشرة فوق مستوى الشرفة وكذلك الحال بالنسبة /x1.4 / و /x1.5 / مع فارق أن قيمة التوافق ارتفعت بسبب أنها كانت تصنع من مواد صماء يتخللها الزجاج غير الشفاف في كثير من الأحيان .

ب – تحليل العوامل الاقتصادية x2* : تبين أن مستوى التوافق أفقياً وشاقولياً متوسط، إذ بلغت القيمة /5.12/والسبب هو رغبة الناس في المساحة الكبيرة وارتفاع السقف العالي، من دون إسقاط ذلك على إمكانيتهم الاقتصادية،كذلك الحال بالنسبة للشرفات والزخارف (على المستوى الشاقولي، إذ تبين أن الناس لا يرغبون بها لأنها مكلفة اقتصادياً بل إنها تذكرهم بمفردات ترتبط بذكرى معينة من جهة ولا تمت للواقع العربي كفتحات أو زخارف من جهة أخرى) .

جـ – تحليل العوامل الوظيفية والتصميمية x3 : ظهر أن مستوى التوافق على مستوى العلاقات ضعيف مع المجتمع ورغباته على الرغم من ملاحظة الفصل الواضح بين الحياة النهارية والليليّة في /x3.2 /، ولكن عدم توفر الفصل بين حركة الغرباء وأهل الدار جعل من العلاقات الداخلية بشكلها التكاملي غير منظمة ،أما على مستوى الأبعاد (3.5 , x3.4 , x 3.3) فكان الموديول مفقودا، على الرغم من توزع الشرفات والفتحات بأسلوب منتظم يوحي بان هناك موديولاً، بينما الواقع التناظري كان يفرض أشكالا" كهذه ،أما فيما يخص البعد الإنساني فكانت ارتفاعات الأسقف ثابتة فإن صدف المنزل ومساحات الغرف كبيرة، كان التوافق ملائما مع المجتمع وان كانت البيوت صغيرة المساحة خرج البعد الإنساني عن حدود التوافق بسبب ثبات ارتفاع الأسقف.

د – تحليل العوامل البيئية x4 : ظهر التوافق ضعيفا في المتغيرات (x 4.1 , x4.2 , x 4.3) ، وذلك يعود إلى أن متغيرات البيئة (الفتحات – سطوح) كلها كانت ثابتة كبر البيت أم صغر، أو كبر الحجم الذي تتبع له فتحة معينة أم صغر فالثبات في أبعاد المغايرات جعل منهم معالجات ضعيفة بيئياً .

هـ – تحليل العوامل القيمية x5 : ظهر أن التوافق ضعيف بين ما يمكن استنتاجه من قيم مباني هذه المرحلة وبين ما هو قيمي في مجتمعنا حيث مرجعية القيم معماريا في مجتمعنا هي المربع والفتحات الصغيرة والمشربيات تلك التي لا توجد في عمارة مرحلة ما بين الحربين .

2-1 الخلاصة :

إن عمارة ما بين الحربين مرحلة بنت عمارتها بفروض إدارية، من دون الالتفات إلى أين تبنى وفي أي مجتمع ستقام بل بنيت بمنهج استعماري لها بعد توطينه، ولكن سرعان ما انقرضت هذه المباني بدليل تواجدها الخجل حاليا في المدينة، وأيضا بعدم تبنيها من الأهالي عبر تكرارها في مبانيهم المبنية بعد الاستقلال من الاستعمار الفرنسي .

2- دراسة نموذج المرحلة ما بعد الفرنسي[3]:

يقع البناء في منطقة الصليبة على العقار رقم / 625 / وهو مؤلف من أربعة طوابق وراجعين .

* يرجى لحظ أن تحليل العوامل الاقتصادية يؤكده البحث في ضوء عمومية السكان وعلى مراحل زمنية مختلفة وعليه فالتغير دقيق باعتبار أنه يناقش البنية المعمارية من وجهة نظر اقتصادية ومدى انعكاسها على منفعة الساكنين مهما بلغت مستوياتهم الفئوية.

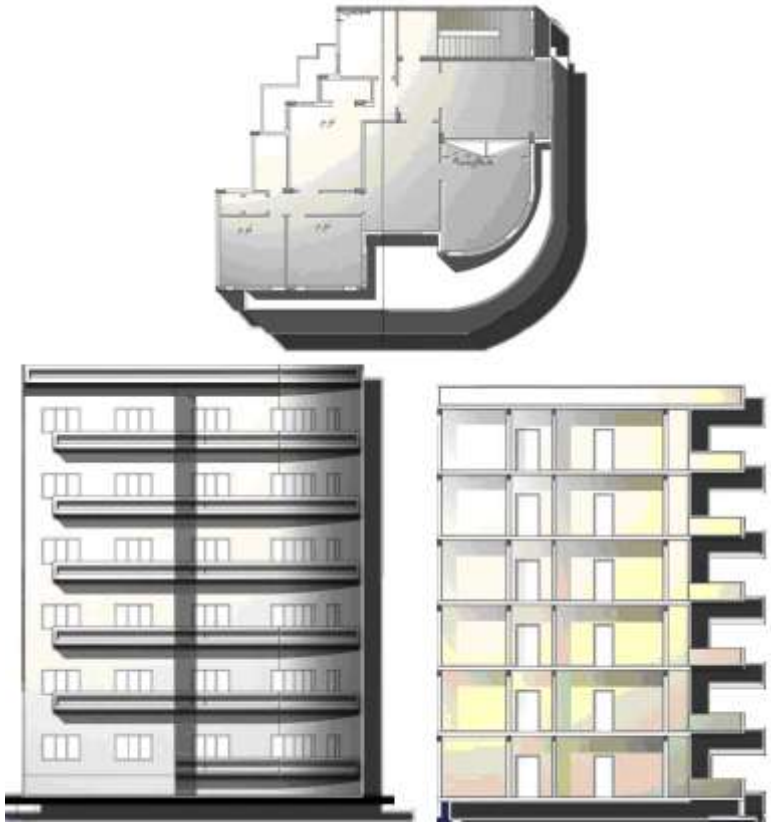

الشكل (2) – مسقط وواجهات لنموذج ما بعد المرحلة الفرنسية

الجدول (2) قياس العوامل المؤثرة في نموذج المرحلة ما بعد الفرنسية

تقييم المختصين	العوامل الاجتماعية X1					العوامل الاقتصادية X2				العوامل الوظيفية X3					العوامل البيئية X4			العوامل القيمية X5	
	1.1	1.2	1.3	1.4	1.5	2.1	2.2	2.3	2.4	3.1	3.2	3.3	3.4	3.5	4.1	4.2	4.3	5.1	5.2
اجتماعي	7	1	1	2	2	5	2	0	0	7	0	5	7	9	7	8	6.5	0	6
اقتصادي	6	2	1	2	5	6	4	5	5	7	3	3	8	8	7	8	4	5	8
هندسي	5	1	1	3	3.5	4	3	2	0	5	0	5	8	9	7	7	4	1	5
تخطيطي	5	1	1	2	3	4.5	2	1	0	4.5	0	5	8	9	6	7	4	2	5
من العامة	4	4	0	1	5	7	1	2.5	0	5	3	3	7	7	8	9	5	1	3
المستخدمين	5	4	5	4	5	7	5	4	5	7	5	5	9	8	9	9	6	5	5
من المهتمين	5	3	3	3.5	7	6	2	3	2	7	4	4	6.5	6	5	8	6	5	4
متوسط	5.3	2.3	1.7	2.5	4.3	4.8	2.4	2.5	1.7	6.1	2.1	4.3	7.6	8	7	8	5.1	2	5.1
درجة التوافق	+/-	-	-	-	-	+/-	-	-	-	+	+/-	-/+	+	+	+	+/-	-/+	-	+/-
المتوسط الكلي	4.21					4.12				5.6					6.7			4.16	
درجة التوافق	+/-					+/-				-/+					+			-/+	

يعتبر التوافق مقبولا إذا كان أكبر من /6/ ومتوسطا إذا كان بين القيمتين /4-6/وضعيفا إذا كان أصغر من /4/.

+:توافق قوي +/-:توافق متوسط -:توافق ضعيف

ملاحظة: هذه الوثيقة عبارة عن محصلة نهائية تتوخى الدقة من خلال آراء المختصين المقيمين أعدّها الباحث.

2-1 الدراسة التحليلية للمرحلة ما بعد الفرنسية :

أ – **تحليل العوامل الاجتماعية x1** : تبين أن توافق هذه المرحلة مع عمارتها متوسط إذ إنها مرحلة انتقالية تم فيها الخروج من مرحلة فرضت إلى مرحلة غير مستقرة عمرانيا ومعماريا، مظهرة التوافق مع المجتمع هنا وهناك،

فنلاحظ أن متغير الخصوصية اللازمة للحركة وخاصة الدخول قد ارتفع إلى متوسط عنه في المرحلة الفرنسية. كذلك الحال بالنسبة لمتغير خصوصية الأبواب /x1.5/ ، إذ ارتفع ليصبح متوسطا عنه في الفرنسية مما يدل على تأثير فقدان الخصوصية في المرحلة الفرنسية ومحاولة تداركه في المرحلة ما بعد الفرنسية .

ب – تحليل العوامل الاقتصادية x2 : تبين أن المستوى الاقتصادي لعمارة هذه المرحلة متوسط ولكن ذو شدة أقل من المرحلة الفرنسية ويعود السبب بحسب رأي الباحث إلى عدم استقرار ملامح تلك المرحلة، مع العلم أن المتغير /x 2.1/ كان توافقه قويا نوعا ما بالنسبة لباقي المتغيرات التابعة لـ /x2/.

جـ – تحليل العوامل الوظيفية التصميمية x3 : تبين أن المتغيرات الوظيفية التصميمية /x 3/ بمستويها الأول العلاقات والثاني الأبعاد، استطاعت أن تترجم احتياجات ورغبات المجتمع إذ إن قيمة التوافق العام بلغت (5.6) وهي فوق المتوسط،أما الجزئيات فنلاحظ أن التصاميم المعمارية جاءت محققة للفصل العام بين الغرباء وأهل الدار، إذ بلغت قيمة التوافق (6.1)، وأيضاً كل من المتغير (x3.4) و (x3.5) كان توافقهم جيدا، إذ بلغ الأول (7.6)، وهو المتغير الخاص بالبعد الإنساني دالا" على أن ارتفاعات الطوابق بدأت تتلاءم مع مساحات السقف وكانت المعايير تعطي لهذا الارتفاع بعدا ديناميكيا تبعا لرغبة المصمم كذلك الحال بالنسبة للمتغير الثاني (x3.5) حيث بلغت قيمة التوافق (8) وهي جيدة جدا حيث ابتعدت العمارة عن التناظر بشكل واضح .

د – تحليل العوامل البيئية x4 : نلاحظ ارتفاع قيمة التوافق العام لـ (x 4) حيث بلغت (6.7) وهو توافق قوي نسبياً مع العمارة التي سبقت عمارة هذه المرحلة، ويعود السبب في ذلك لان رغبات الناس بدأت تتحقق من خلال التوجيه وأبعاد الفتحات والتأكيد على أن يراعى اتجاه الرياح السائدة وتكبير الفتحات التي تعتبر معايير بيئية إضافة إلى أن الأنظمة العمرانية المفروضة في تلك المرحلة كانت تسمح بمثل هذه الإجراءات لأنها كانت تتمتع بالديناميكية وبعيدة عن القيود وتحقق رغبات المستخدمين .

هـ – تحليل العوامل القيمية x 5 : نلاحظ أن قيمة التوافق مع المجتمع لـ (x5) متوسطة، إذ بلغت (4.16)، وهذا يدل على أن رغبات المستخدمين لم تكن قد تبلورت بعد، إلا أن ارتفاع قيمة هذا المتغير عنه في عمارة ما بين الحربين أوضحت أن بوادر التغيير قد لاحت، إذ ظهرت النوافذ المربعة البسيطة والكوليسترا العربية والتباليط المزخرفة والتي توحي بمجملها بمرجعية قيمية .

2-2 الخلاصة:

من الواضح أن عمارة هذه المرحلة غير مستقرة إذ تخضع لظروف انتقالية جعلت منها عرضة للتغيير السريع وعدم بيان هوية مستقرة ، وهذا ما اتضح في كثير من المتغيرات التي تأرجحت قيمها انخفاضا وارتفاعا من دون أي معيار ثابت يدل على استقراريتها.

3- دراسة النموذج المعاصر :

يقع البناء في منطقة الصليبة على العقار /612/ وهو مؤلف من أربعة طوابق وراجعين .

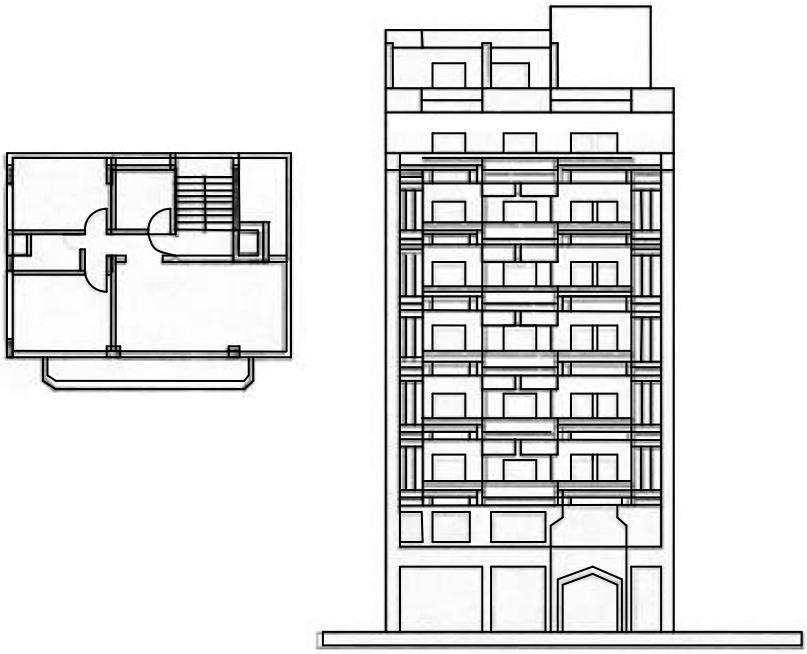

الشكل (3) – مسقط وواجهات لنموذج من المرحلة المعاصرة

الجدول رقم (3) – قياس العوامل المؤثرة في نموذج المرحلة المعاصرة

تقييم المختصين	العوامل الاجتماعية X1					العوامل الاقتصادية X2				العوامل الوظيفية X3					العوامل البيئية X4				العوامل القيمية X5	
	1.1	1.2	1.3	1.4	1.5	2.1	2.2	2.3	2.4	3.1	3.2	3.3	3.4	3.5	4.1	4.2	4.3	5.1	5.2
اجتماعي	8	7	2.5	2	4	7	2.5	2	0	8	7	4.5	6	7	4.5	5	3.5	0	0
اقتصادي	6	5	7	5	7	6	5.5	6.5	6	6	6.5	3.5	7.5	3.5	5.5	6	5.5	5	5
هندسي	6	7	2.5	4	4	7.5	1.5	1.5	0.5	6.5	6.5	5	5	6.5	4	7.5	3.5	1	2.5
تخطيطي	5.5	6	1.5	3	5	6	2	1	0	5.5	6	6	6	3.5	3	3.5	2	0.5	1
من العامة	7.5	7	5	5	5.5	6.5	3	0.5	3.5	7.5	7	6.5	5.5	4.5	6	5	5.5	1	0
المستخدمين	8	6	6	4	6	7.5	7	4.5	1.5	7	7.5	5.5	6.5	5.5	4.5	6.5	6	4	4.5
من المهتمين	6.5	6.5	3	3.5	3.5	5	5	3.5	2.5	5	4.5	5	6	3.5	4.5	3.5	5	3	2
متوسط	6.8	6.4	3.9	5.2	5	6.5	3.8	2.8	2	6.5	5.2	5.2	6.1	6.1	4.6	5.3	4.4	2.1	2.2
درجة التوافق	+	+	-	-	+/-	+	-	-	-	+	+/-	+/-	+	+	+/-	+/-	+/-	-	-
المتوسط الكلي	6.5					4.5				5.82					4.76			2.15	
درجة التوافق	+					+/-				+/-					+/-			-	

يعتبر التوافق مقبولا إذا كان أكبر من /6/ ومتوسطا إذا كان بين القيمتين /4-6/وضعيفا إذا كان أصغر من /4/.

+:توافق قوي +/-:توافق متوسط -:توافق ضعيف

ملاحظة: هذه الوثيقة عبارة عن محصلة نهائية تتوخى الدقة من خلال آراء المختصين المقيمين أعدّها الباحث.

3-1 الدراسة التحليلية لعمارة المرحلة المعاصرة :

أ – **تحليل العوامل الاجتماعية x1:** نلاحظ أن هذه المرحلة تميزت بعمارة أكثر توافقيه، إذ بلغت التوافقية العامة (6.5) وهي جيدة إذا ما قورنت بالمرحلتين السابقتين ،مما يدل على أن العمارة بدأت تتحرر من قيود وتأثيرات العمارات السابقة،أما في الجزئيات فنلاحظ أن التوافق مع المجتمع كان شديدا على المستوى الأفقي في المتغيرين / x1.1/و /x 1.2 / وهذا يدل على أن الخصوصية مرتكز مجتمعي بدأت تصاميم هذه المرحلة تعتبره أساسيا ،أما على

المستوى الشاقولي فلم تتجاوب متغيرات هذا المستوى مع المجتمع كثيرا فظهرت قيم التوافق متواضعة ، وهذا يدل على أن المصممين لم يهتموا بمظهر المباني الخارجية وإنما استجابوا إلى رغبات المجتمع على المستوى الأفقي،كذلك الحال لم يستجب المهندسون لرغبات المجتمع لأنه لا يوجد من يطالب بالتغيير بسبب تواضع الوعي في المجتمع حينها .

ب – تحليل العوامل الاقتصادية x2 : تبين أن التوافق العام لهذه المرحلة متوسط حيث بلغ (4.4) ويعود السبب في ذلك لغياب المعايير والكودات التي تحقق التوافق بين مستويات الإسكان والسكان إذ يرغب أكثرهم في السكن في شقق أكبر مما تتيحه إمكانياتهم، مع العلم أن المتغير الخاص بهذا الموضوع بلغت قيمة التوافق فيه (6.5) وهو توافق جيد، إذ بدأ يظهر بشكل اصطفائي عند أغلب السكان الوعي بالمساحة التي يجب أن يسكنونها لكي يكونوا قادرين على صيانتها والاستمرار بها .

جـ – تحليل العوامل الوظيفية والتصميمية x3 : نلاحظ أن قيمة التوافق العام متوسطة على الرغم من تأرجحها في المتغيرات الجزئية بين الجيد والوسط فعلى مستوى العلاقات نلاحظ أن قيمة توافق متغير الفصل بين الغرباء وأهل الدار(x3.1) بلغت (6.5) مما يدل على أن هذا المتغير كان يحقق كثيراً من التوافق مع المجتمع في عمارة هذه المرحلة. أما المتغير (x3.3) فقد ظهر توافقه المرتفع وعلى مستوى الأبعاد بأسلوب متناقض، إذ كان (x3.3) ذا قيمة توافقية متوسطة يليه (x3.4 و x3.5) مع قيم جيدة ، مما يدل على عدم الفهم الدقيق للروابط الواجب تواجدها بين هذه المتغيرات من بدايات مرحلة هذه العمارة ،بينما ذهب بعض المصممين إلى الاهتمام بالموديول (x 3.3)مغفلين البعد الإنساني من حيث الارتفاع أو البعد الموديولي، واهتموا بالبعد الإنساني ومنطق التناظر معتقدين انه بعد تراثي يحقق نوعا من التجانس.

د – تحليل العوامل البيئية x4 : اتضح أن التوافق العام ذو قيمة متوسطة مما يدل على أن المهندسين ليس لديهم الدراسات أو الكودات أو الأبحاث اللازمة لتحقيق ملاءمة بيئية جيدة بل كانت التصرفات في التصاميم من خلال الأفكار الموروثة التي تشوبها في بعض الأحيان بعض الخبرات من هنا وهناك فعلى سبيل المثال لايوجد موديول بيئي يربط مساحة الفتحة بالفراغ التابع لها، بينما السائد أن النافذة القبلية يجب ان تكون كبيرة

(تبعا للرياح السائدة) من دون تحديد معيار مناسب لهذه المساحة التي تجعل منه مبدلا حراريا ذا كفاءة عالية

.

هـ – تحليل العوامل القيمية x5 : نلاحظ أن قيمة التوافق ضعيفة، إذ بلغت (2.15) وانخفضت هذه القيم عنها في المرحلة الفرنسية، إذ بلغت (2.57) والمنطقي أن تكون قيم التوافق في المرحلة المعاصرة أعلى ولكن السبب هو في وجود استعارات لا مرجعية لها تحقق الاحتياجات المادية للسكان بدلا من وجود استعارات تراثية متصرف بها لتلائم واقعا قيميا يؤثر في تقييم هذه العمارة من وجهة النظر التراثية.

3-2 الخلاصة :

إن هذه المرحلة خضعت لتأثيرات اقتصادية احتياجية، ولولا وجود المخالفات التي بدأت تتفاقم بسرعة، وذلك بسبب عجز أنظمة البناء المطبقة عن تلبية الاحتياجات، لكانت مرحلة يمكن التصرف بأنظمة البناء والقوانين التابعة لها لتصبح مرحلة أكثر التصاقا بالمجتمع وأكثر تعبيراً عنه، والحالة هذه أتاحت لبعض المهتمين والمهندسين أن يتجرؤوا ويطرحوا نظاما جديداً يعتمد تلك المرحلة بمساقطها المعبرة والمتوافقة مع المجتمع وواجهات المرحلة الفرنسية بحذافيرها لتشكل حلة جديدة للعمارة، مساقطها معاصرة وواجهاتها مستعارة دون خلق أي نوع من التوافق بين العمارتين بل كل عمارة تعمل بعيدا عن الأخرى، وهما ملتصقتان بعضها ببعض وكانت عمارة نظام ضابطة البناء للمدينة القديمة

.

4- دراسة نموذج نظام مدينة قديمة[4] :

يقع البناء في منطقة الصليبة على العقار رقم /626/ وهو مؤلف من ثلاثة طوابق وراجعين وطابق مكاتب.

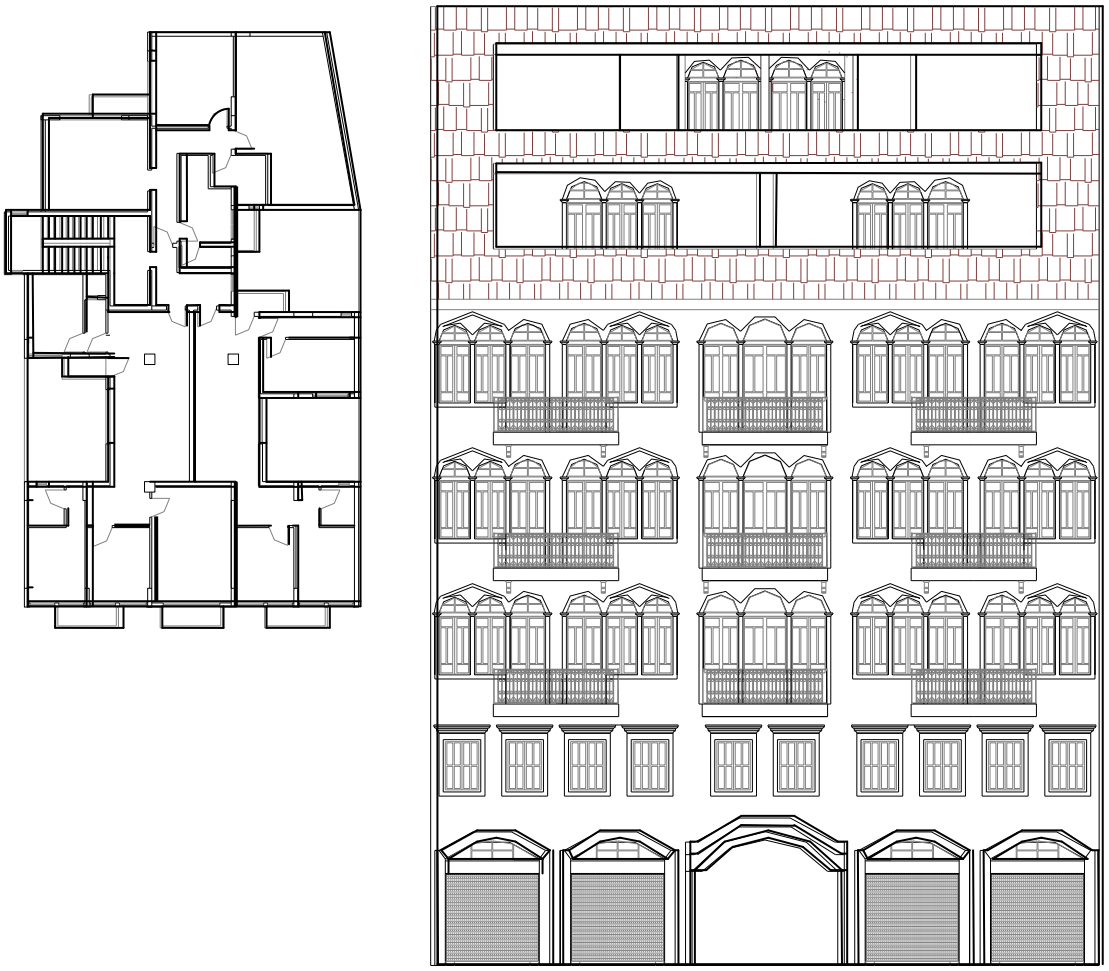

الشكل (4) – مسقط و واجهة لنموذج نظام مدينة قديمة

الجدول (4) – قياس العوامل المؤثرة في نموذج نظام مدينة قديمة

تقييم المختصين	العوامل الاجتماعية X1					العوامل الاقتصادية X2				العوامل الوظيفية X3					العوامل البيئية X4					العوامل القيمية X5	
	1.1	1.2	1.3	1.4	1.5	2.1	2.2	2.3	2.4	3.1	3.2	3.3	3.4	3.5	4.1	4.2	4.3	5.1	5.2
اجتماعي	6	7	1	3	1	2	6	6.5	5.5	3	7	6	8	3.5	4	6	5.5	4	6
اقتصادي	6	7	3.5	5.5	6	5.5	3	3	4	5	6	4.5	4	3.5	5.5	4.5	5	5.5	4.5
هندسي	5	6	0.5	2.5	3	4.5	6.5	6.5	5.5	3.5	5.5	5	7	2.5	3	5	4.5	6	6.5
تخطيطي	7	6	0	3	2	4.5	4.5	3.5	3	2.5	6.5	4.5	6	3.5	2.5	4	3	4.5	4.5
من العامة	7	4	2	3.5	2.5	4.5	6.5	6.5	4.5	3.5	4.5	3.5	4	3	3	3.5	3	5.5	3.5
المستخدمين	7	6	3.5	4	4.5	4	4.5	7	5	4.5	7	3	3	2.5	2	4	3.5	7	4.5
من المهتمين	4.6	6	2	2	3	3	4	4	3	3	4	2	4	3	3	3	2.5	6	3
متوسط التقييم	6.1	6	1.8	3.3	3.1	4	5	5.3	4.4	3.6	5.8	4.1	5.1	3.1	3.3	4.1	3.8	3.5	2.5
درجة التوافق	+	+	-	-	-	-/+	-/+	-/+	+/-	-	-/+	-/+	+/-	-	-/+	+/-	-	-	-
متوسط التوافق	2.5					4.7				4.3					3.7			3.6	
درجة التوافق	-					+/-				+/-					-			-	

يعتبر التوافق مقبولا إذا كان أكبر من /6/ ومتوسطا إذا كان بين القيميتين /4-6/وضعيفا إذا كان أصغر من /4/.

+:توافق قوي +/-:توافق متوسط -:توافق ضعيف

ملاحظة: هذه الوثيقة عبارة عن محصلة نهائية تتوخى الدقة من خلال آراء المختصين المقيمين أعدّها الباحث.

4-1 الدراسة التحليلية لعمارة نظام ضابطة البناء للمدينة القديمة :

ظهرت هذه العمارة لتحل مكان العمارة المعاصرة في وسط المدينة القديم وحددت أنظمته وشروطه في عمارة هذه المرحلة ، وقد تم الجمع بين عمارة المرحلة المعاصرة وبين واجهات المرحلة الفرنسية من دون تصرف أو توافق بين العمارتين .

أ – تحليل العوامل الاجتماعية x1 : يتبين أن هذه العمارة جمعت بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والوظيفية من العمارة المعاصرة، وتأثرت وجمعت المتغيرات البيئية والقيمية والبصرية من عمارة المرحلة (الفرنسية) ، ولنقارن هذه المتغيرات بين أصلها وبين ماآلت إليه لبيان مدى التأثير من خلال هذا الجمع .

نلاحظ من قاعدة البيانات أن التوافق العام ضعيف إذ بلغ/2.5/ إلا أن المتغيرات الجزئية x1.1 , x 1.2 أظهرت توافقا كبيرا، إذ بلغت قيمة التوافق / 6 / و / 6.1/ وهذا منطقي، لأن المتغيرات تختص على المستوى الأفقي فالأول متغير يهتم بالخصوصية، والثاني متغير يهتم بحرية النشاط ،أما المتغيرات على المستوى الشاقولي (الواجهات) والمقتبسة من العمارة الفرنسية فقيم توافقها ضعيفة بحسب ما ورد في المرحلة الفرنسية كتقييم لها، وهذا منطقي أيضا فالمقيّمون اختاروا الايجابيات ورفضوا السلبيات .

ب – تحليل العوامل الاقتصادية x2 : نلاحظ أن المتغيرات الاقتصادية دائما كانت متوسطة التوافق سواء في المرحلة الفرنسية أو المعاصرة وبالتالي سيكون حاصلها متوسطا كما هي الحال في العمارة الحالية التي جمعت بين سابقيها .

جـ – تحليل العوامل الوظيفية x3 : سلكت متغيرات العوامل الوظيفية نفس مسلك الاقتصادية فكانت قيم توافقها متوسطة لأنها جمعت بين سابقتها، وكذلك الحال لا ترتقي هذه المتغيرات من حيث التوافق إلى درجة أعلى لوجود خلل في العلاقة بين المساقط والواجهات (كفتحات وشرفات) وتوضعها بشكل غير متوازن ومنطقي .

د – تحليل العوامل البيئية x4 : بلغت قيمة توافقها العام /3.7/ وهو توافق طبيعي وإذا لاحظنا في تقييم المرحلة الفرنسية نلاحظ التطابق في التقييم وهذا منطقي لان العمارة الحالية اقتبست المراجعات البيئية (فتحات ، أبعاد ، سطوح) بحذافيرها من عمارة ما بين الحربين .

هـ – تحليل العوامل القيمية x5 : ظهرت قيمة التوافق العام/3.6/ وهو توافق ضعيف ، وهذا أيضا منطقي فإذا كان على مستوى المساقط والواجهات جاء التوافق للمتغيرات القيمية في عمارة ما بين الحربين والعمارة المعاصرة ضعيفا، وانصهاره في العمارة الحالية من دون تصرف لا يؤدي إلا للضعف وهذا ما ظهر في قاعدة البيانات من القيم السابقة .

4-2 الخلاصة :

نلاحظ مما سبق أن هذه العمارة هي ناتج دمج ونقل لتأثيرات المتغيرات من مرحلة إلى أخرى وجمعها مع تأثيرات أخرى من دون خلق أي صياغة يمكن التصرف بها من خلال التصرف بالمتغيرات المؤثرة لجعل التوافق إيجابيا، بل جاءت هذه العمارة نسخا جامدا لمفردات عمارة ما بين الحربين والعمارة المعاصرة .

5- دراسة نموذج نظام مدينة قديمة (بتصرف)[5]:

يقع البناء في منطقة الصليبة على العقار رقم /610/ وهو مؤلف من خمسة طوابق وراجعين وطابق مكاتب.

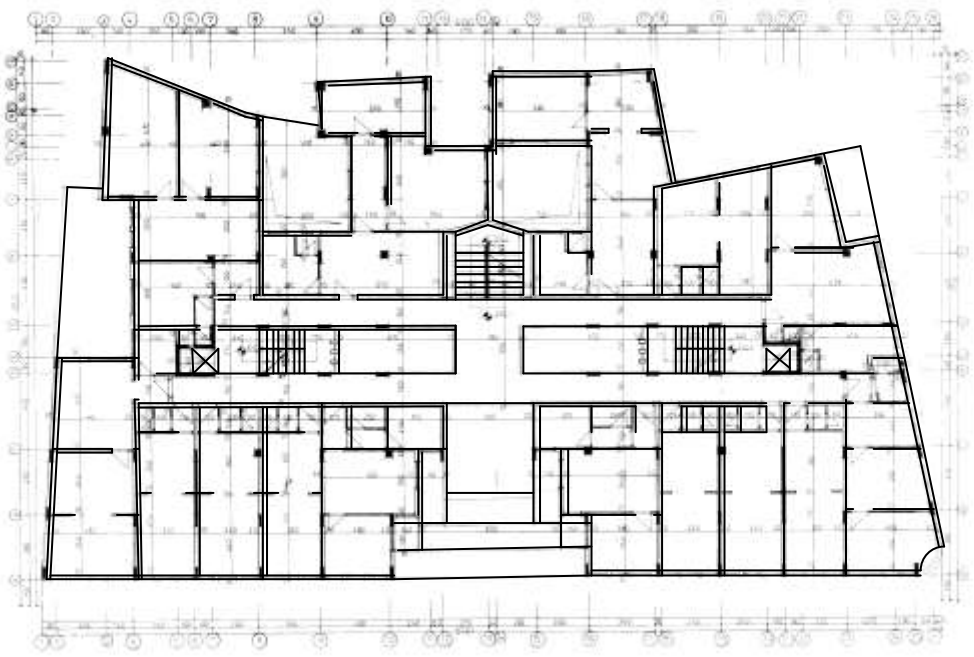

الشكل (5) – مسقط و واجهة لنموذج نظام مدينة قديمة (بتصرف)

الجدول (4) – قياس العوامل المؤثرة في نموذج نظام مدينة قديمة (بتصرف)

تقييم المختصين	العوامل الاجتماعية X1					العوامل الاقتصادية X2				العوامل الوظيفية X3					العوامل البيئية X4			العوامل القيمية X5	
	1.1	1.2	1.3	1.4	1.5	2.1	2.2	2.3	2.4	3.1	3.2	3.3	3.4	3.5	4.1	4.2	4.3	5.1	5.2
اجتماعي	6	5.5	5.5	5.5	5	6	6	6.5	5.5	7	8	7	8	7	4	6	5.5	4	6
اقتصادي	4	5	3.5	5.5	6	5.5	3	3	4	8	8	7	7	7	5.5	8.5	5	5.5	4.5
هندسي	5	4.5	6	6	4.5	4.5	6.5	6.5	5.5	3.5	8	5	7	7	9	5	4.5	6	6.5
تخطيطي	6	5	4.5	4	3	4.5	4.5	3.5	3	7	8	7.5	7	6	4.5	7	4	5.5	4.5
من العامة	3	4	4.5	4.5	3	4.5	6.5	6.5	4.5	3.5	5.5	4	7	6	4.5	9	5	5.5	3.5
المستخدمين	4	6	5.5	4	4.5	4	4.5	7	5	4.6	8	4	7	6.9	7	4	9	7	4.5
من المهتمين	4	6	4	4	4	3	4	4	3	7	7	5	7.5	7	3	3	6	6	3
متوسط التقييم	4.6	5.1	4.8	4.8	4.3	4.6	5	5.2	4.4	5.8	7.5	5.5	7.5	6.7	7.6	6.9	7.6	5.6	4.6
درجة التوافق	-/+	-/+	-/+	-/+	+/-	+/-	+/-	+/-	+/-	-/+	+	-/+	+	+	-/+	+/-	+	+/-	+/-
متوسط التوافق	4.7					4.8				6.6					7.6			5.8	
درجة التوافق	-					+/-				+/-					-			-	

يعتبر التوافق مقبولا إذا كان أكبر من /6/ ومتوسطا إذا كان بين القيميتين /4-6/وضعيفا إذا كان أصغر من /4/.

+:توافق قوي +/-:توافق متوسط -:توافق ضعيف

ملاحظة: هذه الوثيقة عبارة عن محصلة نهائية تتوخى الدقة من خلال آراء المختصين المقيمين أعدها الباحث.

5-1 تحليل العمارة الخاصة بمدينة اللاذقية القديمة (بعد التصرف) :

هذه المرحلة تعطي صورة واضحة لمقتنيات المجتمع من تجارب معمارية وجمع الإيجابي وتلافي السلبي منها وصياغة عمارة يمكن أن تعكس واقعاً مجتمعياً إلى حد كبير .

وقد نشأت بمرحلة انتقالية بين المرحلة المعاصرة ومرحلة تطبيق نظام ضابطة المدينة القديمة ذات المساقط المعاصرة والواجهات لعمارة ما بين الحربين (الفرنسية) وكانت الحرية مطلقة للمصمم أن يقوم بالتصميم بالاستعارات التي يريدها، شرط أن تكون متقاربة من سابقتيها مع قليل من التصرف سواء بالواجهات أو المساقط، وذلك من خلال استعارات سابقة وردت في أنظمة العمارتين اللتين سبقتهما .

ملاحظة : هذه التجربة لم تعمم فجاءت بنتيجة مع بعض المباني التي شاء بناؤوها في هذه المرحلة، مع العلم أن هناك مباني من نفس المرحلة الانتقالية اعتمدت أسلوبا معاصرا تيمنا بأن لا تكون بوابة التغيير لنظام البناء المعاصر .

أ – **تحليل المتغيرات الاجتماعية x1** : تراجعت قيمة التوافق إلى المتوسط على عكس مثيلاتها في المرحلة المعاصرة، إذ كانت قيم التوافق العام جيدة مع العلم أن الاستعارة جاءت من العمارة المعاصرة وبتصرف إلا أن التراجع مرده إلى عدم تقبل هذا النموذج، إذ كان الناس يسعون وراء مكاسبها ولا يقبلون بديلاً لعمارتها المعاصرة بكثافة قيمتها المرتفعة، إذ إن نظام المدينة القديمة ألغى كثيرا من المكتسبات القانونية وغير القانونية وذلك للقضاء على المظاهر السلبية وخاصة في المساقط الداخلية (التجاوز على المناور)

أو الخارجية بألوان الواجهات المختلفة أو اختلاف الشرفات .

ب – تحليل المتغيرات الاقتصادية x2 : جاءت قيمة التوافق متوسطة إذ بلغت /4.8/ وهذا منطقي فهي عمارة انطلقت من عمارتين لهما قيم توافقية متوسطة، سواء عمارة سبقتها أو عمارة واكبتها .

جـ – تحليل المتغيرات الوظيفية x3 : يتضح أن قيمة التوافق العام مرتفعة إذ بلغت /6.6/ ، وهذا منطقي فالاستعارة من العمارة المعاصرة على المستوى الافقي (المساقط) كان توافقها فوق الوسط، إذ بلغت /5.82/ أما في عمارة المدينة القديمة فكانت متوسطة إذ بلغت قيمة التوافق العام/4.3/ ، وسبب ارتفاع قيمة التوافق في عمارة هذه المرحلة (المتصرف بها) يعود إلى المصمم إذ حقق توافقا ملحوظا بين المساقط والواجهات من حيث توضع اللوجيات وفتحات النوافذ وكذلك الشرفات التي كان يحال وضعها على شكلها

الحالي(انظر مساقط عمارة هذه المرحلة) .

د – تحليل المتغيرات البيئية x 4 : تبين أن التوافق العام أصبح ذا قيمة مرتفعة إذ بلغ /6.3/ وهي جيدة جدا بالمقارنة مع أصل الاستعارة، سواء من نظام الضابطة للمدينة القديمة، إذ بلغت قيمة التوافق العام

/ 3.7/ ، وهو توافق منخفض والتوافق العام في العمارة المعاصرة متوسط إذ بلغ / 4.7/ ، ويعود ارتفاع مستوى التوافق في هذه العمارة إلى تمتع المصمم بديناميكية في أبعاد النوافذ والمداخل ، والمناور و...الخ.

(انظر مدخل البهو العام للعمارة إذ لا ينطبق على السمة الفرنسية تماما وإنما بأبعاد ذات نسب أكبر، وهذا ما كان مرفوضا تماما في عمارة ما بين الحربين حيث يجب الاستعارة بنفس الأبعاد والحجوم، كذلك الحال بالنسبة للوجيات إذ اتسعت حسب موديول الغرف التابعة، وكذلك الحال بالنسبة لكثير من التفصيلات الجزئية (انظر مسقط المثال المقدم عن هذه المرحلة وواجهاته) .

2-5 الخلاصة :إن أسلوب التصرف وآلية نمذجته في هذه العمارة يمكن أن يحتذى بهما للخروج بصيغ أكثر توافقية تجعل من عمارتنا أكثر التصاقا بالمجتمع، بدلا من استيراد مفردات يتم تطبيقها بحذافيرها وأبعادها بدلا من التصرف بها لجعلها أكثر ملاءمة [7] .

النتائج والمناقشة:

مما سبق ومن تحليل كل عمارة بمفرداتها ووضع هذه المفردات في قاعدة بيانات مصغرة تبين من خلال الفلترة النهائية للنتائج كما يوضحها الجدول المرفق أن:

– العمارة في فترة ما بين الحربين كانت غير متوافقة مع المجتمع بشكل عام وإن وجد بعض التوافق الجزئي لبعض المتغيرات الجزئية، وذلك لأنها كانت تمثل استيراداً من دون تصرف في جزئياته ليتوافق مع المجتمع الموجود فيه .

– العمارة ما بعد الفرنسية كانت درجة توافقها متوسطة وهنا يلاحظ الارتفاع في درجة التوافق عن عمارة ما بين الحربين وهذا منطقي، إذ بدأ المجتمع يبحث عن هوية معمارية من خلال إيجاد نماذج ذات مفردات تعكس الواقع الاجتماعي وإن كان هذا الوعي لم يتبلور بصورة تعكس هذا الواقع بشكل عام .

– العمارة المعاصرة جاء توافقها متوسطا، مع الإشارة إلى أنه لو استمر منحى التطور في زيادة معدل التوافق لكانت العمارة جيدة التوافق ،ولكن السبب يعود إلى ظهور المكتسبات القانونية وغير القانونية مثال (المخالفات في نسب البناء وألوان الواجهات والشرفات ودرابزون الشرفات كذلك أبعاد وأحجام الفتحات)، مما انعكس سلبا على منحى التطور وجعله جيبيا وغير مستقر يرتفع حينا وينخفض حينا آخر[8].

– نظام المدينة القديمة: يتبين في الجدول المرفق أن التوافق فيه كان متوسطا، لأن هذا النظام جاء بصريا متوافقا ومرغوبا أحيانا، وكمستويات أفقية (مساقط) متواضعا، إلا أن إلغاء المكتسبات السابقة الذكر في هذا النظام، إذ منع المخالفات كليا وإلغاء بعض المكتسبات القانونية (أمثال تقليل الارتفاع) وزيادة الكلفة الاقتصادية جعلت كثيراً من الناس متحفظين على نظام ضابطة البناء للمدينة القديمة، وكذلك وجود عدم توافق ما بين المساقط كعمارة معاصرة والواجهات كعمارة فرنسية، إذ توضعت الشرفات والفتحات بعيدا عن التناغم مع الغرف التابعة لها، بل توافقت مع المقاييس التابعة لواجهات العمارة الفرنسية .

– نظام المدينة القديمة بتصرف : جاءت نتيجة التوافق كما هو واضح في الجدول المرفق / 6.18 / ، و هو توافق قوي جعل من هذه العمارة حلاً وسطاً بين رغبات المجتمع، و بين الجهات المختصة القائمة على تطبيق نظام المدينة القديمة، إذ كانت نموذجاً يعظم إيجابيات العمارة المعاصرة في المساقط و يلغي سلبياتها. وكذلك يعظم ايجابيات عمارة ما بين الحربين و يلغي سلبياتها بأسلوب تصرفي محققاً تناغماً بين المساقط

و الواجهات إضافة إلى تحقيق إيجابية توافقية في كثير من المتغيرات الجزئية.

الجدول (5) – جدول تقييم المراحل التاريخية المدروسة

تقييم المرحلة	العوامل الاجتماعية x1	العوامل الاقتصادية x2	العوامل الوظيفية x3	العوامل البيئية x4	العوامل القيمية x5	التوافق الكلي للمرحلة
الفترة الفرنسية	3.5	4.1	3.4	3.4	2.4	3.5
التوافق	–	+/–	–	–	–	–
فترة ما بعد الفرنسيين	4.2	4.1	5.6	6.7	4.6	4.84
التوافق	–	–	+/–	+	–	+/–

الفترة المعاصرة	6.5	4.2	4.1	5.1	3.6	4.53
درجة التوافق	–	+/–	+/–	+/–	+/–	+/–
نظام المدينة القديمة	2.5	4.6	4.3	3.7	3.8	4.16
درجة التوافق	–	+/–	+/–	–	–	+/–
مدينة قديمة بتصرف	4.7	5.8	6.6	7.6	5.8	7.6
درجة التوافق	+/–	+/–	+/–	+	+/–	+

الاستنتاجات والتوصيات :

مما سبق يمكن تلخيص التوصيات كالتالي :

– **التوصيات العامة :**

– يوصي البحث باعتماد أسلوب الاقتداء لا الاحتذاء في تناول المفردات المستوردة في مجال العمارة وبأسلوب آخر جعل هذه المفردات تتناسق وتتوافق مع الواقع من خلال التصرف بها .

– محاولة إيجاد معايير ديناميكية تجعل من العمارة أكثر مرونة لتحاكي التطور السريع في المجتمع .

– **التوصيات الخاصة :**

– يوصي البحث باعتماد الأسس التي قام عليها نموذج المدينة القديمة بتصرف ومحاولة الاقتداء به لإيجاد أسس من نظام ضابطة البناء القديم أكثر مرونة .

– دراسة الواجهات من حيث الأبعاد والفتحات والأبواب لجعلها أكثر ملاءمة من الناحية البيئية وكذلك دراسة الشرفات والحواجز الخفيفة لجعلها أكثر خصوصية وأمانا .

المراجع:

1– صالح ، يعقوب. *نظرة استشرافية للمدن العربية*. دار الفكر،الكويت، 1992.

2– د.حليم، علا . *كتاب الإحصاء*. المعهد القومي للبحوث،جمهورية مصر العربية،1996 .

3– مجلس مدينة اللاذقية. *وثائق متفرقة عن أنظمة البناء الفرنسية المطبقة في اللاذقية*.1936 .

4– مجلس مدينة اللاذقية. *نظام ضابطة بناء المدينة القديمة*. تاريخ التصديق 1994.

5– مجلس مدينة اللاذقية. *نظام ضابطة بناء المدينة في المرحلة المعاصرة وتعديلاته*.1964؛1984؛1994.

6– مخططات من مكتب حماية المدينة في مجلس مدينة اللاذقية.

7- PLEDGE,E .*Sustainable Architecture Whitepaper: Essays on design and building for a sustainable future*.Barneys and Nobles , 2001.

8- BATTLE,G; McCARTHY,C. *sustainable ecosystems and the built environment.* Wiley – Academy,2001.